الخلفاء الراشدون

ياسين الجمل

المركز العربي الحديث
١٠٣ش الإمام علي ميدان الإسماعيلية
مصر الجديدة القاهرة ت : ٢٧٠٦٠٤٨ فاكس ٢٧٤٦١٣٤

المركز العربي الحديث

١٠٣ش الإمام علي -ميدان الإسماعيلية- مصر الجديدة

القاهرة ت : ٢٧٠٦٠٤٨ فاكس ٢٧٤٦١٣٤

رقم الإيداع ٩٨/١١١٨٤

الترقيم الدولي 977-5913-00-4

أبو بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ

مولده :

ولد أبو بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ بمكةَ بعد ميلاد رسول الله ـ ﷺ ـ بسنتين .

أما نَسَبُهُ فهو :

أبو بكر عبد اللّه بن أبى قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تَيْم بن مرَّة بن كعب بن لُؤىّ بن غالب بن فِهْر التيمى القرشى .

أما أمُّه فهى أمُّ الخيرِ سَلْمَى بنت صخر بن عمرو بن كَعْب بن سعد بن تيم ابن مرة ، وهى بنت عم ابن أبى قحافة .

وكان ـ رضوان الله عليه ـ اسمُه فى الجاهلية (عبد الكعبة) ولكنَّ رسولَ الله ـ ﷺ ـ سمّاه : عبد الله ، كما سُمِّىَ أيضاً بالعتيق ؛ وذلك لما روته عائشة ـ رضىَ الله عنها ـ أن أبا بكر دخل على رسول الله ـ ﷺ ـ فقال :

« يا أبا بكر أنت عتيقُ الله من النار » .

وفى رواية أخرى عن رسول الله ـ ﷺ ـ : « من أراد أن ينظرَ إلى عتيقٍ منَ النار فلينظر إلى أبى بكر » وكان رسول الله ـ ﷺ ـ ينظر إليه ويقول : هذا عتيق من النار .

وأما أشهر ما لقب به ـ رضوان الله عليه ـ فهو لقب (الصِّدِّيق) .

وقد سئل على بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ عن أبى بكر فقال : ذاك امرؤٌ سمّاه اللهُ الصديقَ على لسان جبريل ، وعلى لسان محمد ، كان خليفة رسول الله ـ ﷺ ـ على الصلاة ، رضيَه لديننا فرضيناه لدنيانا .

وفى رواية أخرى أن علياً ـ رضى الله عنه ـ قال على المنبر : إن الله سَمّى أبا بكر على لسان نبيه صدّيقاً .

وكان أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ أول من أسرع فى تصديق رسول الله ـ ﷺ ـ فيما أخبر به عن ربه ، كما كان معروفاً فى الجاهلية بالصدق .

نشأة أبى بكر ـ رضى الله عنه ـ :

نشأ أبو بكر ـ رضوان الله عليه ـ نشأةً كريمة عزيزة ، قوىَّ الهمة ، عفيفَ النفس ، ذا أخلاق فاضلة ، وسيرةٍ مُشَرِّفة ، وقد

قيل له فى جمع من أصحاب رسول الله ـ ﷺ ـ : هل شربت الخمر فى الجاهلية؟ فقال : أعوذ بالله، فقيل له : ولِمَ ؟ فقال : كنت أصون عرضى ، وأحفظ مروءتى فإن من شرب الخمر كان مضيعاً فى عرضه ومروءته فلما بلغ ذلك رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « صدق أبو بكر ، صدق أبو بكر » .

ولم يسجدْ أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ لصنم قَطُّ فى الجاهليةوقد أخذه أبوه مرةً ليَسجدَ للأصنام وقال له : اُسْجُدْ لآلهتك فاقترب من الصنم وأخذ صخرةً بيده وقال : إنى مُلْقٍ عليك هذه الصخرة ، فامنع نفسك إن كنت إلهاً حقاً ، فلم يجبه ، فألقَى عليه الصخرةَ فسقط وجهه . . .

واشتغل أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ بالتجارة ، وكانت هى الحرفة السائدة بين أكثر أهل قريش ، وكانت تجارته هى بيع الثياب وكان فى تجارته أميناً صادقاً دَمثَ الخُلُقِ لَيِّنَ المعاملة وأحبه الناس جميعاً وكان له مقامٌ رفيعٌ بينهم .

كان أبو بكر ذا مال وفير ، وكان ينفقه فى أوجه الخير ، فكان يعطف على الفقراء والمساكين ويَصلُ رَحِمَه وينْظِر المُعْسِرَ ويكرم ضيفه ويعين الناس على نوائب الدهر .

دخول ابى بكر فى الإسلام :

دخل أبو بكر الإسلام وعمره سبعٌ وثلاثون سنةً ، وعاش فى الإسلام ستاً وعشرين سنة .

وقد كان أبو بكر أول رجلٍ دخل الإسلام .

وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « ما كلمت فى الإسلام أحداً إلا أبى علىّ وراجعنى الكلام إلا ابن أبى قحافة فإنى لم أكلمه فى شىء إلاّ قبله واستقام عليه » .

وقال ـ ﷺ ـ : « ما دعوتُ أحداً إلى الإسلام إلا كانت له كَبْوَةٌ غير أبى بكر » .

وقد أظْهَرَ أبو بكر إسلامَه وجَهَرَ به ، وتَفَانى فى الدعوة للإسلام بماله وجاهه ولين كلامه ، فكان يدعو الناس إلى الإسلام، وقد أسلم على يَديه الكثيرُ من الناس منهم : عثمان بن عفّان والزُّبَيْر بن العَوَّام وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقّاص .

وكان ـ رضوان الله عليه ـ يشترى العبيد الذين دخلوا الإسلام ويُحَرِّرُهم من عذاب وأذى المشركين وذلك ابتغاءَ رضوانِ الله

وكان ممن أعتقهم أبو بكر هو بلالُ بن رباحٍ مؤذنُ رسول الله ﷺ وقد قال عمر بن الخطاب فى ذلك : (إنَ أبا بكر سيدنَا وأعتق سيدنا) .

صحبة أبى بكر لرسول الله ـ ﷺ ـ :

لم يفارق أبو بكر الصديق رسولَ الله ـ ﷺ ـ منذ أن دخل الإسلام حتى توفى رسول الله ـ ﷺ ـ ، فكان معه فى سفره وحضَره، وقد لازم رسول الله ـ ﷺ ـ فى هجرته من مكة إلى المدينة، وقد جاء ذكرُه فى القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ [التوبة : ٤٠]

« صدق الله العظيم »

وقد كان أبو بكر يفدى رسول الله ـ ﷺ ـ بحياته فقد ترك أهلة وماله وجاهه وخرج مع رسول الله ـ ﷺ ـ مهاجراً ، وقد دخل الغار قبل الرسول الكريم ليضمنَ السلامةَ له ـ ﷺ ـ ويزيل ما بالغار من سوء وأذى ، وأقام معه ثلاثة أيام لا تَغْمُضُ له عينٌ مخافةَ أى أذىً يقَع لرسول الله ـ ﷺ ـ .

مكانة أبى بكر عند رسول الله ـ ﷺ ـ :

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « لا طَلَعَتْ شمسٌ ولا غَرُبت على أحد أفضلَ من أبى بكر إلا أن يكون نبياً » . لقد كان أبو بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ أحب الرفاق لرسول الله ـ ﷺ ـ ولقد قال ـ ﷺ ـ : «ما أحد عندى أعظم من أبى بكر ، واسانى بنفسه وماله ، وزوجنى ابنته ، وصحبني فى الغار ، ولو كنتُ متخذاً من أمتى خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن أُخُوّةُ الإسلام » .

تولى أبى بكر الخلافة : ـ

لما اشتد المرض على رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « مُروا أبا بكر فلْيُصَلِّ بالناس» . فقالت عائشة : يا رسول الله إن أبا بكر رجلٌ رقيقُ القلب ، إذا قام مقامك لم يستطع أن يصلى بالناس ، فقال : « مُرى أبا بكر فليصل بالناس » فعادت ، فقال : « مرى أبا بكر فليصل بالناس ، فإنكن صواحب يوسف » فصلى أبو بكر بالناس ورسول الله ـ ﷺ ـ فى قيد الحياة .

وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : جاءت امرأة إلى النبى ـ ﷺ ـ تسأله شيئاً فقال لها : « تعودين ؟» فقالت : يا

رسول الله إن عدتُ فلم أجدك. فقال: «إن جئتِ فلم تجدينى فأتِ أبا بكر، فإنه الخليفة من بعدى»

وعن أنس ـ رضى الله عنه ـ أنه سمع عمر بن الخطاب وهو يخطب على المنبر فى الغد من يوم توفى رسول الله ـ ﷺ ـ فقال: كنت أرجو أن يعيش رسول الله ـ ﷺ ـ حتى يدبرنا ـ أى يكون آخرنا فإن يك محمدٌ قد مات فإن الله قد جعل بين أظهركم نوراً تهتدون به: هدى الله ومحمد ـ ﷺ ـ وإن أبا بكر صاحب رسول الله ـ ﷺ ـ وثانى اثنين، وإنه أولى المسلمين بأموركم، فقوموا فبايعوه.

وقد قدم الصحابة أبا بكر فى الخلافة ورضوا به فعن مسلم قال: بعث أبو بكر إلى أبى عبيدة ـ رضى الله عنهما ـ هلمّ حتى أستخلفك، فإنى سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول: «إن لكل أمة أميناً، وأنت أمين هذه الأمة» فقال أبو عبيدة: ما كنت لأقدّم رجلاً أمره رسول الله ـ ﷺ ـ أن يؤمنا.

ولما قبض رسول الله ـ ﷺ ـ قالت الأنصار: منا أميرٌ ومنكم أمير يا معشرَ قريش فأتاهم عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ فقال: يا معشر الأنصار ألستم تعلمون أن رسول الله ـ ﷺ ـ قد أمر أبا بكر أن يؤم الناس؟ فأيكم تطيب نفسه أن يتقدم أبا بكر؟

فقالت الأنصار : نعوذ بالله أن نتقدم أبا بكر .

اعتذار أبى بكر عن قبول الخلافة :ـ

قام أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ فخطب الناس وقال : والله ما كنت حريصاً على الإمارة يوماً ولا ليلة قط ، ولا كنت راغباً فيها ، ولا سألتها الله فى سر ولا علانية ، ولكنى أشفقتُ من الفتنة ، وما لى فى الإمارة من راحة ولكنى قُلّدتُ أمراً عظيماً ما لى به من طاقة ، ولا يد لى إلا بتقوية الله ـ عز وجل ـ ، ولوددت أن أقوى الناس عليها مكانى اليوم .

فقال علىّ والزبير ـ رضى الله عنهما ـ وما غضبنا إلا لأنا أخرنا عن المشاورة ، وإنا نرى أبا بكر أحق الناس بها بعد رسول الله ـ ﷺ ـ إنه صاحب الغار ، وثانى اثنين ، وإنا لَنعرفُ شرفَه وكِبرَه ، ولقد أمره رسول الله ـ ﷺ ـ بالصلاة بالناس وهو حى . . .

فلما بايع الناس أبا بكر البيعة العامة وقف أبو بكر وحمد الله وأثنى عليه وقال : (أما بعد ، أيها الناس فإنى قد وُلّيتُ عليكم ولستُ بخيركم ، فإن أحسنت فأعينونى ، وإن أسأت فقوّمونى ، الصدقُ أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوى عندى

حتى أريح عليه حقَّه بإذن الله والقوى فيكم ضعيفٌ حتى آخذ الحقَّ منه إن شاء الله ، لا يدع قومٌ الجهادَ فى سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل ، ولا تشيع الفاحشة فى قوم قط إلا عمّهم الله بالبلاء ، أطيعونى ما أطعت الله ورسوله ، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعةَ لى عليكم ، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله» .

ملامح من شخصية أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ وصفاته :

كان أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ أعلم الصحابة بكتاب الله وسنة رسوله ـ ﷺ ـ ، وقد قال فيه ـ ﷺ ـ : « لا ينبغى لقوم فيهم أبو بكر أن يؤمَّهم غيرُه » .

وكان ـ رضوان الله عليه ـ عادلاً فى رعيته ، فكان إذا حكم فى خصومة ينظر فى كتاب الله ، فإن لم يجد بحث فى سنة رسول الله ـ ﷺ ـ ، فإن كان الأمر جديداً لم يكن له مثيلٌ فى عهد رسول الله ـ ﷺ ـ خرج إلى الناس وقال : أتانى كذا كذا فهل علمتم أن رسول الله ـ ﷺ ـ قضى فى ذلك بقضاء فإن قال الناس : إن رسول الله ـ ﷺ ـ قضى فى مثل هذا الأمر بقضاء ، فيقول أبو بكر : الحمد لله الذى جعل فينا مَنْ يحفظ عن نبينا ،

فإن لم يجد فى سنة رسول الله ـ ﷺ ـ شيئاً ، جمع خيارَ الناسِ واستشارهم فإن اجتمعوا على أمر قضى به . . .

وأما عن شجاعة أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ فهذه الرواية تثبتُ شجاعتَه ، فقد قال علىّ بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ أخبرونى مَنْ أشجع الناس ؟ فقالوا : أنت فقال : أما أنا ما بارزت أحداً إلا انتصفتُ منه ، ولكن أخبرونى بأشجع الناس؟ قالوا : لا نعلم ، فَمَنْ ؟ قال : أبو بكر ، إنه كان يوم بدر فجعلْنا لرسول الله ـ ﷺ ـ عريشاً فقلنا : من يكون مع رسول الله ـ ﷺ ـ لئلا يهوى إليه أحدٌ من المشركين ؟ فوالله ما دنا منا أحد إلا أبا بكر شاهراً السيفَ على رأس رسول الله ـ ﷺ ـ لا يهوى إليه أحد إلا هوى إليه فهو أشجع الناس .

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : رأيت عقبةَ بن أبى مُعَيْط جاء إلى النبى ـ ﷺ ـ وهو يصلى فوضع رداءه فى عنقه فخنقه به خنقاً شديداً ، فجاء أبو بكر حتى دفعه عنه فقال : (أتقتلون رجلاً أن يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم) فهو حقاً أشجع الناس .

زهد أبى بكر وورعه :

يروى أن أبا بكر ـ رضى الله عنه ـ أتاه غلام ليلةً بطعام فتناول

منه لقمةً ، فقال له الغلام : ما لك كنت تسألنى كلَّ ليلة ولم تسألنى الليلة؟ فقال : حملنى الجوع على ذلك ، من أين جئت بهذا الطعام؟ فقال الغلام : مررت بقوم فَرَقَيتُ لهم ، فوعدونى ، فلما مررت بهم وجدت عرساً لهم فأعطونى فقال أبو بكر : أف لك ، وكدتَ تهلكنى ثم أدخل يده فى حلقه وجعل يتقيّأ حتىَ أخرج اللقمةَ ، فقيل له : يرحمك الله كل هذا من أجل اللقمة ؟ فقال : لو لم تخرج إلا مع نفسى لأخرجتها .

وكان أبو بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ أميناً على مال المسلمين فعن الحسن بن علىّ بن أبى طالب قال : لما احتضر أبو بكر قال : يا عائشة ، انظرى اللقحةَ التى كنا نشرب من لبنها ، والقطيفة التى كنا نلبسها ، فإنا كنا ننتفع بذلك حين كنا نَلى أمرَ المسلمين ، فإذا متُّ فَرُدِّيه إلى عمر ، فلما مات أبو بكر أرسلت به إلى عمر فقال عمر : رحمك الله يا أبا بكر لقد أتعبت من جاء بعدك! ! .

كرم أبى بكر وإنفاقه المال فى سبيل الله :

عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال : أسلم أبو بكر يومَ أسلم وفى بيته أربعون ألف درهمٍ فخرج إلى المدينة فى الهجرة

وما له غير خمسة آلاف ، كل ذلك ينفقه فى الرقاب والعون فى الإسلام .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « ما نفعنى مالٌ قط ما نفعنى مال أبى بكر » فبكى أبو بكر وقال : هل أنا ومالى إلا لك يا رسول الله .

وعن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قال : أمرنا رسول الله ـ ﷺ ـ أن نتصدق ، قلت : اليوم أسبق أبا بكر ، إن سبقتُه يوماً، فجئتُ بشَطْر مالى فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : « ما أبقيت لأهلك ؟ » قلت : مثله ، وجاء أبو بكر بكل ما عنده فقال :

« يا أبا بكر ما أبقيت لأهلك ؟ »

قال : أبقيت لهم الله ورسوله .

فقلت : لا أسبقه فى شىء أبداً .

أعمال ابى بكر الصديق أثناء الخلافة :

إرسال جيش بقيادة أسامةَ بنِ زيدٍ لبلاد الروم : ـ

أرسل أبو بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ جيشاً بقيادة أسامة بن زيد لغزو أطراف بلاد الروم ، وكان ذلك الجيش قد جهّزه رسول الله ـ ﷺ ـ قبل وفاته .

وشيّع أبو بكر ذلك الجيش بنفسه ماشياً وكان أسامة راكباً ، فقال له أسامة : يا خليفة رسول الله لتركبن أو لأنزلن ، فقال : والله لا نزلتَ ولا ركبتُ ، وما عليّ أن أُغَبِّرَ قدمي ساعة في سبيل الله ، فإن للغازي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة تكتب له وسبعمائة درجة ترفع له ، وسبعمائة سيئة تُمْحَى عنه ، ثم قال لهم يوصيهم : (لا تخونوا ، ولا تغدروا ، ولا تَغُلُّوا ، ولا تمثلوا ، ولا تقتلوا طفلاً ، ولا شيخاً كبيراً ، ولا امرأة ، ولا تغرقوا نخلاً ولا تحرقوه ، ولا تقطعوا شجرة مثمرة ، ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيراً إلا للأكل) وغاب الجيش مدة أربعين يوماً رجع بعدها غانماً منتصراً .

حروب الردة :

ما لبثت العرب أن سمعت بموت رسول الله ـ ﷺ ـ حتى ارتدّت عن دين الإسلام ، ولم يتمسك بدينه إلا قريشٌ بمكةَ وثقيفٌ بالطائف وعددٌ قليل من بعض القبائل ، وكانت المصيبةَ الكبرى أن ادعى بعض العرب النبوةَ ومن أشهرهم (مسيلمة الكذاب) من قبيلة نجد وكانت زوجته هي الأخرى قد ادّعت النبوة واسمها (سجاح) ، فأرسل أبو بكر الصديق إليهم جيشاً بقيادة خالد بن الوليد فهزمهم شرَّ هزيمة وقُتل مسيلمة الكذاب .

وكان هناك صنفٌ آخرُ من الناس قد أنكروا ركن الزكاة من فروض الإسلام الخمسة ، فوقف أبو بكر ودعا المسلمين لقتال المرتدين ودعوتهم للعودة إلى الإسلام مرة أخرى ، فأشار بعض الصحابة وعلى رأسهم عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ بتركهم لئلا يثيرَ العربَ ويجمعهم على عداوته لقلة عدد المخلصين ، فغضب أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ وقال قولته المأثورة : والله لأقاتلن من فَرَّق بين الصلاة والزكاة ، فإن الزكاة حق المال ، والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه إلى رسول الله ـ ﷺ ـ لقاتلتهم عليه . قال عمر : فوَالله ما هو إلا أن رأيت أن قد شرح اللهُ صدرَ أبى بكر للقتال ، فعلمتُ أنه الحق .

وأرسل أبو بكر جيشاً أنفق عليه أربعين ألف دينار إلى هؤلاء المرتدين فَلَقَّنوهم درساً عظيماً فرجعوا إلى الإسلام مرة أخرى . وبهذا العمل استطاع أبو بكر أن يستأصلَ جذورَ الشىء من نفوس الضعفاء من المسلمين ولو لم يفعل ذلك لاستشرى ضررهم وعَظُمَ خطبهم .

موقعة اليرموك :

جهز أبو بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ جيشاً كبيراً من أربعين ألف مقاتل من أقوياء الإيمان أكثرهم من قريش وثقيف وأرسلهم لغزو الفرس والروم ، وانتصر المسلمون فى جميع المواقع التى دارت بينهم وبين الفرس والروم فى أكثر نواحى العراق ومشارف الشام وفلسطين .

وانتصر المسلمون على الروم فى واقعة (اليرموك) ـ وهو

واد فى الجنوب الشرقى من الشام ـ وتعتبر هذه الواقعة من أعظم وأكبرَ الوقائع الإسلامية فى التاريخ .

وظهر الإسلام وذاع صِيتُه وأوقع الرعب فى قلوب الأعداء .

جمع القرآن الكريم :

استُشْهد عددٌ كبير من حفظة القرآن الكريم فى الوقائع الحربية الكثيرة فَأشار عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ على أبى بكر بجمع القرآن الكريم ، فجمع القرآن آنذاك فى صحائفَ ، وظلت تلك الصحائفُ عند أبى بكر طيلةَ حياته ، ثم بعد ذلك عند عمر ابن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ ثم عند حَفصة بنت عمرَ زوجةِ رسول الله ـ ﷺ ـ .

عن علّى ـ رضى الله عنه ـ قال : أعظم الناس أجراً فى المصاحف أبوبكر ، إن أبا بكر كان أول من جمع القرآن بين اللوحين .

لقد نال أبو بكر الشرف العظيم فهو أول من أسلم ، وأول من جمع القرآن ، وأول من سماه مصحفاً ، وأول من سمى بالخليفة ، وأول خليفة فرضت له رعيته العطاء ، وأول من وَلِىَ الخلافة وأبوه حى ، وأول من اتخذ بيت المال .

مرضه ووفاته ـ رضى الله عنه ـ :

مرض أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ بالحمى سنةَ ثلاث عشرة من الهجرة ، وكانت مدة مرضه خمسةَ عشرَ يوماً لم يخرج فيها إلى الصلاة ، وكان عمر بن الخطاب يصلى بالناس فى تلك الفترة .

جمع أبو بكر الصحابة لما اشتد عليه المرض واستشارهم فى استخلاف عمر بن الخطاب على المسلمين من بعده وأوصاه بالمسلمين خيراً .

ثم أوصى ابنته عائشة أن يدفن إلى جوار رسول الله ـ ﷺ ـ وأشار إلى ثوبيه وقال : اغسلوهما وكفِّنونى فيهما ، إن الحىَّ أحوجُ إلى الجديد من الميت وأوصى أن تغسله زوجتهُ (أسماء بنت عميس) وابنه عبد الرحمن ، وأوصى بخُمْس ماله ، وقال : آخذ من مالى ما أخذ الله من فىء المسلمينَ . وكان له من الفىء عبد يخدمه وبعير يستقى عليه وقطيفة فأوصى بردها إلى بيت المال ، فقبلها عمر .

وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ : أن أبا بكر لما حضرته الوفاة قال : أىُّ يوم هذا ؟ قالوا : يوم الإثنين قال : فإن متُّ من ليلتى فلا تنتظروا بىَ الغد ، فإن أحب الأيام والليالى إلىَ أقربها من رسول الله ـ ﷺ ـ وتوفى أبو بكر فى تلك الليلة .

وكان آخر ما تكلم به (رب توفنى مسلماً وألحقنى بالصالحين) وصلى عليه عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ ودفن إلى جنب رسول الله ـ ﷺ ـ وجعل رأسه عند كتفى رسول الله ـ ﷺ ـ .

ودخل عليه عمر وقال : يا خليفة رسول الله ، لقد كلّفتَ القوم بعدك تعباً ، ووليْتَهم نصباً ، فهيهات مِنْ شَقٍّ غبارِك ، فكيف اللحاقُ بك ؟! .

عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ

وُلد عمرُ بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ فى السنة الثالثة عشرة من ميلاد رسول الله ـ ﷺ ـ بمكةَ المكرمة .

أما نسبه :

فهو عمر بن الخطاب بن نُفَيل بن عبد العُزَّى بن رياح بن عبدالله بن قُرْط بن رَزَاح بن عدىّ بن كعب بن لؤى بن غالب بن فِهْر العدوىّ القرشىّ .

أما أمه فهى حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم وهى بَنتُ عمٍّ خالد بن الوليد وأخت أبى جهل وكان رسول الله ـ ﷺ ـ يُكَنِّيه بأبى حفص ، ثم سماه الرسول ـ ﷺ ـ يوم أَسْلَمَ فى دار الأرقم بن أبى الأرقم بـ (**الفاروق**) لأنه فرّق بين الحق والباطل .

نشأة عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ

كان عمر ـ رضى الله عنه ـ يعمل فى صِغَره بَرعْى الغنم ثم اشتغل بعد ذلك بالتجارة لما كَبُر وكان يذهب بتجارته إلى الشام .

وقد نشأ عمر نشأةً كريمة وتَرَبَّى على الرجولة والشجاعة

والشهامة، وكانت له كلمةٌ فى قومه مسموع الرأى .

إسلام عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ

كان المسلمون قبل إسلام عمر قلة قليلة يجتمعون فى الخفاء فى دار الأرقم ابن أبى الأرقم المخزومى خوفاً من بطش قريش بهم وكان عمر بن الخطاب معروفاً بالقوة والمكانة ونفوذ الرأى بين قومه ؛ ولذلك قال رسول الله ـ ﷺ ـ : (اللهم أعزَّ الإسلام بأحبّ الرجلين إليك : عمرَ بن الخطاب أو عمرو بن هشام) وهو أبو جهل، فاستجاب الله لدعاء النبى ـ ﷺ ـ وذلك بدخول عمرَ بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ الإسلام فى ذى الحجة فى السنة السادسة من البعثة وكان عمره ستاً وعشرين سنة .

سبب إسلام عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ

روى عن أسامةَ بن زيد عن أبيه عن جده أسْلَم أنه قال : قال لنا عمر بن الخطاب : أتحبونَ أن أُعلِّمكم كيف كان بَدْءُ إسلامى؟ قلنا : نعم . قال : كنت من أشدِّ الناس على رسول الله ـ ﷺ ـ، فبينا أنا يوماً فى يوم حارّ فى بعض طرق مكة إذْ لَقيَنى رجل من قريش . فقال : أين تذهب يا ابن الخطاب؟ أنت تزعم أنك هكذا وقد دخل عليك هذا الأمر فى بيتك .

قال : قلت وما ذاك ؟ قال : أُختك قد صَبَأَتْ[1] .

قال : فرجعتُ مغضباً ، وقد كان رسول الله ـ ﷺ ـ يجمع الرجل والرجلين إذا أسلما عند الرجل به قوة فيكونان معه ، ويصيبان من طعامه ، وقد كان ضم إلى زوج أختى رجلين . قال : فجئت حتى قرعتُ الباب فقيل : من هذا ؟ قلت : ابن الخطاب .

قال : وكان القوم جلوساً يقرأون القرآن فى صحيفة معهم فلما سمعوا صوتى تبادروا واختفَوْا ، وتركوا أو نسوا الصحيفة من أيديهم قال : فقامت المرأة ففتحت لى ، فقلت : يا عدوةَ نفسها قد بلغنى أنكِ صَبَأْتِ . قال : فرفعت يدى فضربتها . قال : فَسال الدم .

فلما رأت المرأة الدم بكت ، ثم قالت : يا ابن الخطاب ما كنتَ فاعلاً فافعل ، لقد أسلمتُ .

قال : فدخلت وأنا مُغْضَبٌ ، فجلست على السرير فنظرت ، فإذا بكتاب فى ناحية البيت .

فقلت : ما هذا الكتاب ؟ أعطينيه . فقالت : لا أعطيك ، لست من أهله ، أنت لا تغتسل من الجنابة ولا تَطْهُر ، وهذا لا يمسه إلا المطهرون .

(١) صبأ : خرج من دين إلى دين آخر .

قال : فلم أزل بها حتى أعطتنيه ، فإذا فيه ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ فلما مررت بالرحمن الرحيم ذُعرتُ ورميت بالصحيفة من يدى . قال : ثم رجعت إلى نفسى فإذا فيها : ﴿ **يسبح لله ما فى السموات والأرض.....** ﴾ قال فكلما مررت باسم من أسماء الله ـ عز وجل ـ ذعرت، ثم تراجعت إلى نفسى حتى بلغت ﴿ **فآمنوا بالله ورسوله** ﴾[1]

قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله فخرج القوم يتبادرون بالتكبير استبشاراً بما سمعوه منى وحمدوا الله ـ عز وجل ـ ثم قالوا : يا ابنَ الخطاب أبشر ، فإن رسول الله ـ ﷺ ـ دعا يوم الإثنين فقال : « اللهم أعزَّ الإسلام بأحبِّ الرجلين إليك : إما عمرو بن هشام وإما عمر بن الخطاب» . وإنا نرجو أن تكونَ دعوةُ رسول الله لك ، فأبشر .

قال : فلما عرفوا منى الصدق ، وقلتُ لهم : أخبرونى بمكان رسول الله ـ ﷺ ـ فقالوا : هو فى بيت فى أسفل الصفا ، وَصَفوه .

قال : فخرجت حتى قرعت الباب ، قيل : من هذا ؟ قلت :

---

(١)سورة التغابن : [١ ـ ٨] .

ابن الخطاب قال : وقد عرفوا شِدَّتى على رسول الله ـ ﷺ ـ ولم يعلموا إسلامى .

قال : فما اجترأ أحدٌ منهم أن يفتحَ الباب .

قال : فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : افتحوا له فإنه أن يُرِدْ الله به خيراً يَهْده . قال : ففتحوا لى ، وأخذ رجلان بعضُدَىَ ، حتى دنوتُ مَن رسول الله ـ ﷺ ـ .

فقال : أرسلوه ، فأرسلونى ، فجلست بين يديه ، فأخذ بمجمع قميصى فجذبنى إليه ثم قال : أسْلِم يا ابن الخطاب ، اللهم اهْدِه .

قال : فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله فكبَّر المسلمون تكبيرةً سُمعت بطرقِ مكةَ .

حياة عمر فى الإسلام :

أشار عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ على النبى ـ ﷺ ـ بإظهار الدين وعدم إخفائه وستره ، فخرج ـ ﷺ ـ مع المسلمين فى صفَّين يتقدم أحدهما حمزةُ عم رسول الله ـ ﷺ ـ ويتقدم الثانى عمرُ بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ وهم يكبرون ويهللون جاهرين بصلاتهم بعد أن كانت فى السر والخفاء .

وكان من شجاعة عمرَ ـ رضى الله عنه ـ أنه لما أراد الهجرة من مكةَ إلى المدينة لم يخرج فى الخفاء كما فعل بقيةُ المسلمين ولكنه حمل سيفه وطاف حول الكعبة وصلى ركعتين وكان حول الكعبة صنا ديدُ مكةَ ثم قال بصوت جهور : إنى مهاجر ، فمن أراد منكم أن تَثْكَلَه[1] أمُّه ، ويتيتمَ ولدُه ، وتترملَ امرأتُه[2] فليتبعنى وراء هذا الوادى ثم تركهم وذهب ، فلم يجرؤ أحد منهم أن يتبعه أو يمنعه .

ولما أسلم عمر بن الخطاب قال لرسول الله ـ ﷺ ـ يا رسول الله ألسنا على الحق إن متْنا وإن حَيينا ؟

قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « بلى ، والذى نفسى بيده إنكم على الحق إن متُّم وإن حييتم »

فقال عمر : ففيم الاختفاءُ ؟ والذى بعثك بالحق لنخرجن .

فخرج رسول الله ـ ﷺ ـ فى صَفَّين على رأسهما حمزةُ وعمرُ ودخلوا المسجد فأصاب قريشٌ ما أصابهم من الهم والغم قال عمر ـ رضى الله عنه ـ : فسمانى رسول الله ـ ﷺ ـ الفاروق يومئذ .

---

(١) تثكله أمه : تفقده .

(٢) الزوجة الأرمل : التى فقدت زوجها .

فضل عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ

عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال : جاء جبريل إلى النبى ـ ﷺ ـ فقال : أقرئ عمرَ السلام ، وأخبره أن غَضَبه عِزّ ، ورضاه حكم .

وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « لقد كان فيما قبلكم من الأُمم ناس مُحدَّثون ، فإن يكن فى أُمّتى أحدٌ فإنه عمر » أى مُلْهَمون .

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « بينما أنا نائمٌ رأيتُنى فى الجنة ، فإذا امرأةٌ تتوضأ إلى جانب قصر قلت : لمن هذا القصر ؟ قالوا : لعمر ، فذكرت غيرتك ، فولَّيتُ مدبراً » . فبكى عمر وقال : أعليك أغار يا رسول الله ؟ .

وعن سعد بن أبى وقاص قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « يا ابن الخطاب ، والذى نفسى بيده ما لَقِيَك الشيطان سالكاً فَجًا قطُّ إلا سلك فَجًا غير فجِّك » .

وأخرج الترمذى والحاكم وصححه عن عقبةَ بن عامر قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « لو كان بعدى نبىٌّ لكان عمر بن الخطاب» .

وقيل لأبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ فى مرضه : ماذا تقول لربك وقد ولَّيتَ عمرَ ؟ قال : أقول له : ولَّيتُ عليهم خيَرهم .

كما قال أبو بكر أيضاً : ما على ظهر الأرض رجل أحبّ إلى من عمر .

وقال ابن مسعود ـ رضى الله عنه ـ لو أن علم عمرَ وُضع فى كفة ميزانٍ ، ووضع علمُ أحياءِ الأرض فى كفةٍ لرجح علمُ عمرَ بعلمهم

قول العسكرى فى عمر :

قال العسكرى : هو أول من سُمِّىَ أمير المؤمنين ، وأول من كتب التاريخ من الهجرة ، وأول من اتخذ بيتَ المال ، وأول من سن قيام شهر رمضان ، وأول من عسّ بالليل ، وأول من عاقبَ على الهجاء، وأول من ضرب فى الخمر ثمانين ، وأول من حرم المتعة ، وأول من نهى عن بيع أمهات الأولاد ، وأول من جمع الناس فى صلاة الجنائز على أربع تكبيرات ، وأول من اتخذ الديوان ، وأول من فتحَ الفتوحَ ومسحَ السوادَ ، وأول من حمل الطعام من مصر فى بحر أيلة إلى المدينة ، وأول من احتبس صدقةً

فى الإسلام، وأول من أعال الفرائض ، وأول من أخذ زكاة الخيل، وأول من قال : أطال اللهُ بقاءك (قاله لعلى) وأول من قال : أيّدك الله (قاله لعلى) .

وقال الإمام النووى فى التهذيب : هو أول من اتخذ الدُّرَّة . ولقد قيل من بعده لَدرَّة عمرَ أهيبُ من سيفكم وهو أول من استقضَ القضاء فى الأَمصار، وأول من مَصَّرَ الأمصار (الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل) .

صفات عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ الخلقية :

قال معاوية بن أبى سفيان لصعصعة بن صوحان : صف لى عمر ابن الخطاب ، فقال : كان عالماً برعيته ، عادلاً فى قضيته ، عارياً من الكبر ، قبولاً للعذر ، سَهْلَ الحجاب ، مَصُون الباب ، متحرياً للصواب ، رفيقاً بالضعيف، غير مُحابٍ للقريب ، ولا جافٍ للغريب .

وكان ـ رضى الله عنه ـ قد أخذ نفسَه وأهلَه بحال من التقشف وخشونة العيش ، حتى ساوى البائسَ الفقيرَ ، الذى إنما يعيش بما يتبلغ به مما يمسك الرمق ويدفع الجوع لم تدعه نفسه إلى رقيق العيش ويغنم الحياة الدنيا ، ولم يهتم بمكاثرة الناس فى المال ،

ويرى مالَ المسلمين مرتعاً وبيلاً على من رعاه ، فَقَتَّر على نفسه تقتيراً جعله موضعاً للانتقاد ، واعتراض المعترضين .

وقد بلغ من شدة احترازه من أخذ مال المسلمين ، أن عطاءه ربما قَفَرَ به عن بلوغ الكفاية من حاجاته وحاجات أهله ، فلا يسمح لنفسه بأن يطلب من المسلمين أن يفرضوا له كفايتَه ، بل كان يلجأ إلى الاقتراض من أمين بيت المال ، فإذا حل ميعاد الوفاء ، ولم يجد عنده ما يَسُدُّ منه ، احتال له حتى إذا أخذ عطاءه سدد منه .

وكان ـ رضى الله عنه ـ يقبل النصحَ ميَّالاً للاستشارة .

وكان لا يستبد على المسلمين بأمر فى أى شأن من الشئون العامة ، وكان يقول : لا خيرَ فى أمرٍ أُبْرِم من غير شورى .

مبايعة عمر بالخلافة :

لما مات أبو بكر ولَىَ الخلافةَ بعدَه عمرُ بن الخطاب بعهد منه وذلك فى جُمَادَى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة ، فوطّد دعائمَ الإسلام فى الجزيرة العربية بأسرها ، ولما بويع بالخلافة صعد المنبر وقال : إنما مَثَلُ العرب مثل جملٍ آنف ، اتّبع قائدَه فلينظر قائدُه أين يقوده أما أنا فوربِ الكعبة لأحملنّكم على الطريق .

وكانت اول اعماله فى الخلافة :

انتداب الناس مع أبى عبيد الثقفى لحرب الفرس ، وعزل خالد بن الوليد ، وولى الإمارة فى الشام إلى أبى عبيدة بن الجراح ، كما بعث يعلى بن أمية لإجلاء أهل نجران ، فأجْلَى النجرانيين النصارى واليهود فتفرقوا بالشام وناحية الكوفة .

كما فتح المسلمون ممالكَ الفرس والروم فى عهد عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ واستولوا علَى العراق وفارس والشام ومصر وولى عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ عمرو بن العاص حاكمًا على مصْرَ فأصلَح من شأنها ورفع المظالمَ من على أهلها وَبنى مدينةَ الفُسْطاط وجعلها مقراً للحكومة ، وشيد بها (جامع عمرو) وهو أول مسجد للإسلام فى مصر ، كما حفر خليجاً بين النيل والبحر وسُمِّى بخليج أمير المؤمنين .

زهد عمر وتقشفه :

بُعث إلى عمر بحُلَل فقسمها فأصاب كلُّ رجل ثوباً ، فصعد على المنبر وعليه حُلّة ، والحلة ثوبان ، فقال : أيها الناس ألا تسمعون ؟

فقال سليمان : لا نسمع .

قال : ولمَ يا أبا عبد الله ؟ .

قال : لأنك قسمت علينا ثوبًا وعليك حلة .

قال : لا تعجل يا أبا عبد الله .

ثم نادى : يا عبد الله ، فلم يجبه أحد .

فقال : يا عبد الله بن عمر .

قال : لبيك يا أمير المؤمنين .

قال : نشدتك بالله ، الثوب الذى اتّزرت به هو ثوبك ؟

قال : اللهم نعم .

فقال سليمان : أما الآن فقل نسمع .

وعن حسن ـ رضى الله عنه ـ قال : كان عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ بينه وبين رجل كلامٌ فى شىء فقال له الرجل : اتق الله ، فقال رجل من القومَ : أتقول لأمير المؤمنين اتق الله ؟ !

فقال له عمر : دَعْه فلْيقلْها لى ، نعْمَ ما قال ، لا خيَر فيكم إذا لم تقولوها ولا خير فينا إذا لم نقبلهاَ .

ومن أمثلة زهد عمرَ ـ رضى الله عنه ـ وبعده عن شهوات الدنيا وزينتها أنه بَعد فتحه بلادَ فارس كان يأتيه الذهب وهو خمس الفىء ، فكان يبكى ويقول : إن الله قد زوى الدنيا عن

محمد ـ ﷺ ـ وأبى بكر ، وبذلها لى ، فأخشى أن يكون قد فعل ذلك ليهلكنى ، ولكنه ـ رضى الله عنه ـ كان زاهداً ورعاً فاكتفى بكسْرات من الخبز والتمر وبيده خزائنُ الأرض .

مثال من عدل عمر بن الخطاب فى رعيته :

عن أنس قال : بينما أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ قاعد إذ جاءه رجل من أهل مصرَ فقال : يا أمير المؤمنين هذا مقام العائذ بك .

فقال عمر : لقد عذت بمجيب ، فما شأنك ؟ قال الرجل : سابقت على فرس ابنًا لعمرو بن العاص ، وهو يومئذ أمير على مصر ، فجعل يَقْنَعُنى بسوطه ، ويقول : أنا ابن الأكرمين فبلغ ذلك عمراً أباه ، فخشى أن آتيك فحبسنى فى السجن ، فانفلَتُّ منه ، وهذا حين أتيتك .

فكتب عمر بن الخطاب إلى عمرو بن العاص : إذا أتاك كتابى هذا فاشهد الموسمَ أنت وولدُك فلان ، وقال للمصرى : أقِمْ حتى يأتيَك .

فقدم عمرو بن العاص وشَهدَ الحجَّ ، فلما قضى عمر ـ رضى الله عنه ـ الحج ، وهو قاعدٌ معَ الناس ، وعمرو بن العاص وابنه إلى جانبه ، قام المصرى ، فرمى عمر ـ رضى الله عنه ـ الدرة .

قال أنس : ولقد ضربه ، ونحن نشتهى أن يضربه ، فلم يَنْزِعْ حتى أحببنا أن ينزع من كثرة ما ضربه ، وعمر يقول : اضرب ابنَ

الأكرمين .

قال : يا أمير المؤمنين قد استوفيتُ واشتفيتُ .

قال عمر : ضَعْها على صلعة عمرو فوالله ما ضربك إلا بفضل سلطانه .

فقال : يا أمير المؤمنين قد ضربت الذى ضربنى .

قال : أما والله لو فعلت ما منعك أحد حتى تكون أنت الذى تنزع .

ثم قال عمر ـ رضى الله عنه ـ يا عمرو متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً . . فجعل يعتذر ويقول : إنى لم أشعر بهذا .

أولاد عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ

كان لعمرَ بنِ الخطاب ثلاثة عشر ولداً : تسعةُ بنين وأربعُ بنات . أما البنون فهم :

(عبد الله) وكنيته أبو عبد الرحمن ، (وعبد الرحمن الأكبر) شقيقه وأمهما زينب بنت مَظْعون الجُمَحى (وزيد الأكبر) وأمه أم كلثوم بنت الإمام علىّ كرم الله وجهه (وعاصم) وأمه جميلة بنت عاصم بن ثابت (وعياض) وأمه عاتكة بنت زيد. (وزيد الأصغر وعبيد الله) وأمهما مليكة بنت جرول الخزاعية .

(وعبد الرحمن) الأوسط ، (وعبد الرحمن) الأصغر ، ويكنى أبا شحمة .

أما البنات الأربع فهن :

(حفصة) زوج النبى ـ ﷺ ـ .

(رقية) وهى شقيقة زيد الأكبر .

(فاطمة) أمها أم حكيم بنت الحارث .

(زينب) أمها فكيهة .

مقتل عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ

قال الطبرى : فلما كان الصبحُ خرج عمر إلى الصلاة وكان يوكِّل بالصفوف رجالاً فإذا استوت جاء فكبّر ، ودخل أبو لؤلؤة فى الناس فى يده خنْجَرٌ له رأسان نصابه فى وسطه ، فضرب عمرَ ستَّ ضربات إحداهن تحت سُرَّته وهى التى قتلته وقتل معه كليب ابن أبى بكير الليثى وكان خلفه ، فلما وجد عمرُ حَرَّ السلاح سقط وقال : أفى الناس عبد الرحمن بن عوف ؟ قالوا : نعم هو ذا . قال : تقدمْ فَصَلِّ ، فصلى عبد الرحمن بن عوف وعمر طريح . ثم احتمل فأدخل داره فدعا عبد الرحمن بن عوف ، ثم نادى عمر ابنه عبد الله وقال : اخرج فانظر من قتلنى ، فقال : يا أمير المؤمنين قتلك أبو لؤلؤة غلامُ المغيرة بن شعبة فحمد الله تعالى أنْ

لم يقتله رجلٌ سجد لله تعالى سجدة .

وقد توفى عمر ليلة الأربعاء لثلاث ليال بقية من ذى الحجة سنة٢٣ ودفن بكرة يوم الأربعاء فى حجرة عائشة مع صاحبيه بعد أن استأذن عائشة فى ذلك .

وحاول الناس أن يقبضوا على أبى لؤلؤة فأصاب منهم ثلاثة عشر رجلاً بجراحات فجاء رجل من بنى تيم وألقى عليه رداء ، فلما علم أنه مأخوذ قتل نفسه .

فكان موت سيدنا عمر ـ رضى الله عنه ـ بهذه الطريقة الوحشية أول مصيبة وأعظم خطب حل بالمسلمين بعد موت سيدنا رسول الله ـ ﷺ ـ .

عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ

مولده :

وُلِدَ فى السنة السادسة بعد عام الفيل من ميلاد رسول الله ﷺ، وكان أوّلَ المهاجرين وكان من السابقين الأولينَ فى الإسلام.

اما نسبه :

فهو عثمان بن عفان بن العاص بن أُمية ابن عبد شمس بن عبدمناف بن قُصَىّ بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤىّ بن غالب القرشىّ الأموى . أما أمه فهى (أرْوى) بنتُ كُرَيْز ، بن ربيعة ، ابن عبد شمس، بن عبد مناف ، وأمها البيضاءُ أمّ حكيم ، بنتُ عبدالمطلب عمة رسول الله ـ ﷺ ـ .

اما كنيته :

فهو يكنى أبا عبد الله ، وأبا عمرو .

نشاة عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ

كان ـ رضى الله عنه ـ تاجراً ، بزازاً ، بارعاً فى تجارته ، وكان واسع الثروة كثير المال ، وكان غنيًا كريماً جواداً ، طَيِّبَ

الخُلُق، حَسَنَ السيرة وكان أميناً عفيفاً ، محترماً بين قومه وعشيرته .

إسلامه :

دخل عثمان ـ رضى الله عنه ـ الإسلامَ على يد أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ وزوَّجه رسولُ الله ابنتَه السيدةَ رُقَيّة .

وهاجر ـ رضى الله عنه ـ مع زوجته إلى بلاد الحبشة فكان أوّلَ المهاجرين فى الإسلام .

وعن أنس ـ رضى الله عنه ـ قال : أول من هاجر إلى الحبشة بأهله عثمان بن عفان فقال النبى ـ ﷺ ـ : « صحبها الله ، إن عثمان لأولُ من هاجر بأهله بعد لوط » .

ورجع عثمان بعد ذلك قَبلَ هجرة الرسول ـ ﷺ ـ إلى المدينة . ثم هاجر إلى المدينة هو وزَوْجُه ، وحضر مع رسول الله ـ ﷺ ـ كلَّ غزواته ، عدا غزوة بدر حيث كان مشغولاً بمرض زوجته السيدة رقية التى تُوُفِّيَتْ فى تلك المدة ، فزَوَّجَه رسول الله ـ ﷺ ـ ابنتَه الثانية السيدة أم كلثوم ، ولذلك سُمِّى عثمان ـ رضى الله عنه ـ (بذى النورين) .

مبايعة عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ بالخلافة :

بعد أن توفى سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ كان الناسُ يجتمعون إلى عبد الرحمن بن عَوْف يشاورونه فلا يختلفُ رجلٌ على خلافة عثمانَ فصعد عبد الرَّحمن بن عوف المِنْبرَ فحمد الله وأثنى عليه وقال : ـ

أيها الناس إنى سألتكم سراً وجهراً عن إمامكم ، فلم أجدْكم تعدلون بأحد هذين الرجلين : إما علىّ وإما عثمان ، وقال لعلى : قم يا علىّ . فقام علىّ ، فوقف تحت المنبر ، ، وأخَذَ عبدالرحمن بن عوف بيده وقال : هل أنت مُبايعنى على كتاب الله وسنة نبيه ، وفعْل أبى بكر وعمرَ ؟ فقال علىّ : اللهم لا ، ولكن على جهدى وطاقتى ، فأرسَلَ يده ، ثم نادى : قم يا عثمان فقام فأخَذ بيده وقال : أبايعك ، فهل أنت مبايعنى على كتاب الله وسنة نبيه وفعل أبى بكر وعمر ؟ فقال عثمان : اللهم نعم . فرفع رأسه إلى سَقْف المسجد وقال : اللهم اسْمَع ، قد خلعتُ ما فى رقبتى من ذلك فى رقبة عثمانَ . فأقبل الناس يبايعون عثمانَ بالخلافة ، وكان ذلك سنة ٢٤ هـ وكان عمرُه فوق السبعين .

صفات عثمان ـ رضى الله عنه ـ الخلقية :

عن ابن عُيَيْنة قال : قال عثمان بن عفان : ما تغنيت وما تمنيت، ولا شربتُ خمراً فى جاهلية ولا إسلام ، ولا مَسَسْتُ فَرْجى بيمينى منذ بايعت رسول الله ـ ﷺ ـ .

وكان عثمانُ ـ رضى الله عنه ـ يُؤدْبُ نفسَه فقد كان له عَبْدٌ فقال له عثمان : إنى كنت عَرَكْتُ أُذُنَكَ فاقْتَصَّ منى ، فأخذ بأذنه ، ثم قال عثمان : أُشْدُد ، يا حبذا قِصاصى فى الدنيا ، لا قصاصى فى الآخرة.

وكان عثمانُ ذا منطق وبلاغة فقد اختصم ذات يوم هو وأبو عبيدة بن الجراح ، فقالَ أبو عبيدة : يا عثمانُ تَخْرُجْ علىّ فى الكلام، وأنا أفضلُ منك بثلاث ؟ فقال عثمان : وما هى ؟ قال : الأولى أنى كنتُ يوم البيعة حاضراً وأنت غائبٌ ، والثانية شَهِدْتُ بدراً ولم تشهدها، والثالثة كنتُ ممن ثَبَتَ يوم أُحُدٍ ولم تَثْبُتْ أنت .

فقال عثمان : صدقت ، أما يوم البيعة فإن رسول الله ـ ﷺ ـ بعثنى فى حاجة ومدَّ يده عنى ، وقال : هذه يدُ عثمانَ بن عفان ، وكانت يدُه الشريفةُ خيراً من يدى، وأما يوم بدر فإن رسول الله ـ ﷺ ـ استخلفنى على المدينة ، ولم يُمْكِنِّى مخالفتُهُ ، وكانت ابنتُه (

رقية) مريضةً فاشتغلتُ بخدمتها حتى ماتت ودفنتها .

وأما انهزامى يوم أحد ، فإن الله عفاعنى ، وأضاف فعْلى إلى الشيطان فقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ١٥٥]

كرم عثمان ـ رضى الله عنه ـ وإنفاقه فى سبيل الله :

عندما أراد رسول الله ـ ﷺ ـ قتالَ الروم فى غزوة (تبوك) كان المسلمون فى حال من الضيق والعُسْر وكان الحَرُّ شديداً ولذلك سُمِّى ذلك الجيشُ (جيشَ العُسْرَة) فتبرَّع عثمانُ بن عفان ـ رضى الله عنه ـ بتجهيز ذلك الجيش من ماله الخاص ، فجَهَز سبعين فرساً وألف بعير وأنفق عشرةَ آلاف درهمٍ ، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ : « لا يضر عثمان ما عَمِلَ بعدها » .

وكان بالمدينة بئرٌ تُسَمّى (بئر رومة) يملكها رجلٌ يهودى من قبيلة بنى غفار وكانت تلك البئر لا يصلح للشرب غير مائها .

ولذلك كان اليهودى يبيع القريةَ منها بَمُدّ . فقال له رسول الله ـ ﷺ ـ : «بعنيها بعين فى الجنة » فرفض الرجل وكان غير مسلمٍ فى ذلك الوقت ، فاشتراها منه عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ بعشرين ألف درهمٍ وجعلها وَقْفًا على المسلمين ، وكان

رشاؤه فيها كَرشاء واحد منهم . وقد قال رسول الله ـ ﷺ ـ : «مَنْ حفر بئر رُومَةَ فله الجنّة» .

وكان سيدنا عثمان ـ رضى الله عنه ـ مشهوراً بشدة الحياء ، والحياء شعبةٌ من شعب الإيمان . وقد روى ابن عساكر قال : ذُكرَ عند الحسن حياءَ عثمانَ ، فقال الحسن : إن كان لَيكونَ فى جوفَ البيت ـ والبابُ عليه مغلقٌ ـ فَيَضَعُ ثوبه ليفيضَ عليه الماء فيمنعه الحياء أن يرفع صلبه .

وكان ـ رضوان الله عليه ـ كثيرَ الورع والتقوى والقنوت لله رب العالمين كثير الصلاة وتلاوة القرآن الكريم ، فعن إسرائيل بن موسى قال : سمعت الحسن يقول : قال أمير المؤمنين عثمان بن عفان : لو أن قلوباً طُهِّرَت ما شبعنا من كلام ربنا ، إنى أكره أن يأتى علىّ يوم لا أنظر فى المصحف .

وكان عثمان ـ رضى الله عنه ـ رجلاً عادلاً يكره الظلم ويخشى ربه فيروى أنه اشترى من رجلٍ أرضاً فأبطأ عليه ، فقال : ما منعك من قَبْض مالك ؟ قال الرجلُ : إنك غَبَنْتَنى ، فما أَلْقَى من الناس أحداً إلاَ وهو يلومنى قال عثمان : أذلك يمنعك ؟ قال الرجل : نعم . فقال له عثمان : فاختَر بين أرضك ومالك . ثم

قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « أدْخَلَ اللهُ الجنةَ رجلاً كان سهلاً مشترياً أو بائعاً وقاضياً ومقتضياً » .

كما كان عثمانُ ـ رضى الله عنه ـ متواضعاً لله تعالى فعن الحسن قال : رأيتُ عثمانَ نائماً فى المسجد ، ورداؤه تحت رأسه ، فيجىء الرجل فيجلس إليه ، ويجىء الرجل فيجلس إليه كأنه أحدهم .

وروى أن عثمان كان يَلِى وضوءَ الليلِ بنفسه ، فقيل له : لو أمرت بعض الخدم فيكفيك . قال : الليل لهم يستريحون فيه .

ومن كرم عثمان ـ رضى الله عنه ـ وجوده ، روى ابن عساكر عن أبى إسحاق السراج قال : قال لى أبو إسحاق القرشى يوماً : مَنْ أكرم الناس بعد رسول الله ـ ﷺ ـ ؟ قلت : عثمان بن عفان . قال : كيف رفعتَ عثمانَ من بين الناس ؟ قلت : لأنى رأيتُ الكرمَ فى شيئين : فى المال ، والروح ، فوجدتُ عثمانَ جادَ بماله على رسول الله ـ ﷺ ـ ، ثم جاد بروحه على أقاربه . قال : لله دَرُّك .

ما روى فى فضل عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ

عن ابن عمر أن النبى ـ ﷺ ـ قال : « إن الملائكة لتستحى من عثمانَ كما تستحى من الله ورسوله » .

وعن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ـ ﷺ ـ جَمَعَ ثيابه حين دخل عليه عثمان وقال : « ألا أستحى من رجل تستحى منه الملائكة» .

وعن على ـ رضى الله عنه ـ قال : سمعت النبى ـ ﷺ ـ يقول لعثمان : « لو أن لى أربعين ابنةً زوَّجتُك واحدةً بعد واحدة ، حتى لا يبقى منهن واحدة »

وعن زيد بن ثابت قال : سمعت رسول الله ـ ﷺ ـ يقول : « مَرّ بى عثمان ، وعندى مَلَكٌ من الملائكة ، فقال : شهيدٌ يقتله قومه إنا نستحى منه» .

اوكيات عثمان ـ رضى الله عنه ـ

هو أول من حَمَى الحِمَى ، وأقْطَع القطائع ، وأول من نَقَشَ المسجد وطلاه ، وأول من أمر بالأذان الأول فى الجمعة ، وأول من رَزَقَ المُؤَذِّنين ، وأول من قَدَّم الخطبة فى العيد على الصلاة ، وأول من ولى الخلافة فى حياة أمه ، وأول من اتخذ صاحب شُرْطة ، وأول من اتخذ داراً للقضاء ، وأول من هاجر إلى الله بأهله من هذه الأمة ، وأول من جمع الناس على حرفٍ واحدٍ فى القراءة ، وأول من فَوّض إلى الناس إخراج زكاتهم .

آخر خطبة لعثمان ـ رضى الله عنه ـ

أما بعدُ : إن الله ـ عز وجل ـ إنما أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة، ولم يُعْطكُموها لتَرْكَنوا إليها ، إن الدنيا تفنى والآخرة تبقى، فلا تُبْطرَنَّكَم الفانيةَ، ولا تَشْغَلَنَّكم عن الباقية ، فآثروا ما يبقى على ما يفنى ، فإن الدنيا منقطعة ، وإن المصير إلى الله .

اتقوا الله ـ عز وجل ـ فإن تقواه جُنّة من بأسه ، ووسيلةٌ عنده، واحذروا من الله الغيَر ، والزموا جماعتكم لا تصيروا أحزاباً ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ [آل عمران : ١٠٣]

وفاة عثمان ـ رضى الله عنه ـ وسبب مقتله :

رأى عثمانُ بن عفان أنه من الصالح العام عزلُ بعض وُلاة الأقاليم وتولية مَنْ فيه الكفايةُ من أقاربه وذوى رَحمه ، فظنَ الناس به الظنون التى هو برىء منها ، وتفشَّت الفتنةَ واستفحل الأمر فجاءت الوفود من الأقاليم والأمصار طالبين عزلَ عثمانَ أو عزلَ مَنْ وَلاّهم عليهم ، فاستجاب عثمان لمطالبهم وقد اختار وفدُ مصرَ أن يُوَلّى عليهم (محمد بن أبى بكر الصديق) فكتب عثمان لهم بذلك عهداً .

وبينما هم عائدون رأوا عبداً من عبيد الخليفة على راحلة فأوقفوه وفَتَّشوه، فوجدوا معه كتاباً مختوماً بختم الخليفة لعبد اللّه بن أبى السرح فيه : (إذا قدم عليك ابن أبى بَكر ومَنْ معه فاحْتَل فى قتلهم) . فأخذوا الكتابَ ورجعوا إلى المدينَة وذهبوا إلى الخليفة . فأقسم لهم أنه ما فعل ولا أمر بهذا ولا يعلم عن هذا الأمر شيئاً . فقالوا له : هذا أشد ، يُؤْخَذ خاتمك ، وبعيرٌ من بعيرك ، وعبدٌ من عبيدك ، وأنت لا تعلم ، ما أنت إلا مغلوبٌ على أمرك . ثم طلبوا منه أن يعتزل عن الخلافة أو تسليم الكاتب لهم . فأبى عثمان ـ رضى الله عنه ـ .

فقاموا بمحاضرة داره ومنعوا عنه الزاد والماء لعدة أيام ، ولم يأذن عثمان لأحد أن يدافع عنه وقال لعبيده : (من أغمد منكم سيفه فهو حر) . وبعد عدة أيام تسلق بعض المتآمرين عليه الدار ودخلوا عليه وقتلوه ، وكان المصحف بين يديه وكان يتلو فيه سورة البقرة فنزلت قطرة من دمه على ﴿ فسيكفيكهم الله ﴾

وقد كان ـ رضوان الله عليه ـ فى ذلك اليوم صائماً وذلك فى اليوم الثالث عشر من ذى الحجة سنة ٣٥ هجرية ، وكان عمره فى ذلك الوقت ٨٢ سنة ، ومدة خلافته ثلاث عشرة سنة إلا اثنى عشر يوماً ـ رضى الله عنه وأرضاه ـ

علىّ بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ

مـــولده :

ولد على بن أبى طالب ـ كَرَّم اللهُ وجهَه ـ بمكةَ المكرمة داخل البيت الحرام وذلك فى السنــة الثانيـة والثلاثـين من ميلاد النبـى ـ ﷺ ـ .

نســب علىّ ـ كــرم الله وجهــه ـ :

هو علىّ بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصَىّ وهو ابن عم رسول الله ـ ﷺ ـ أما أُمُّه فهى فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف .

أما كنيتــــه :

كنّاه النبىُّ ـ ﷺ ـ (أبا تراب) وذلك لأنه وجـده نائمـاً فى المسجد وقد أصاب الترابُ جسدَه ، فأيقظه وأخذ يمسح التراب عن ظهـره ، وقال له : « إجلـس إنما أنت أبو تــراب » وكان علىّ ـ رضى الله عنه ـ يفرح إذا دعى بها .

إسلامـــه ونشـــأته :

شَبَّ علىّ ـ كرم الله وجهه ـ فى بيت رسول الله ـ ﷺ ـ وتحلى بمكارم الأخلاق ، مقتدياً برسول الله ـ ﷺ ـ بأفعاله وأقواله ولم يسجد فى الجاهلية لصنمٍ قَطُّ ولذا قيل : علىّ ـ كرم الله وجهه ـ ودخل الإسـلام وهو سنه ثمـانى سنين فكان أولَ صـبىٍّ يدخل الإسلام .

وتزوج علىّ ـ كرم الله وجهه ـ بالسيدة فاطمـة بنت رسـول الله ـ ﷺ ـ فى السنة الثانية من الهجرة وكان سِنُّها خمسَ عشرة سنة ، وأنجب منهـا الحـسن والحـسين وزينب ـ رضى الله عنهم أجـمعين ـ وكـان علىّ ـ كـرم الله وجـهه ـ ذا علمٍ واسعٍ وحكمةٍ بالغة وكـان خطيباً بارعاً راسخَ الإيمان يستـولى بفصاحـته علىَ النفوسَ ، وكـان ممن يكتبون الوحى للرسول ـ ﷺ ـ وقد قـال له النبى ـ ﷺ ـ : « أنت أخى فى الدنيا والآخرة » وذلك عندما آخى بين المهاجرين والأنصار .

شجاعة علىّ وإخلاصه لرسول الله ـ ﷺ ـ :

لما خرج النبى ـ ﷺ ـ مع أبى بكر مهاجرين من مكةَ إلى المدينة وذلك فى الليلة التى أعتزم فيها كفارُ قريشٍ قتلَ النبىِّ ـ ﷺ ـ فأمره

الرسول ـ ﷺ ـ أن يبيتَ مكانَه وذلك تضليلاً للكفار وإيهامهم ، فامتثل عليّ أمر النبى ـ ﷺ ـ ونام فى فراشه بلا خوف ولا وجل ، فلما دخل الكفار عليه عرفوه وعلموا أن النبى ـ ﷺ ـ قد نجا منهم وفشلت مؤامرتُهم وخابت مكيدتُهم .

مبايعة عليّ ـ كرم الله وجهه ـ بالخلافة :

اختلف الناسُ بعد موت سيدنا عثمانَ بنِ عفّانَ ـ رضى الله عنه ـ فى أمر الخلافة وانقسموا إلى أحزاب ، ولكن كان الحزب الأكبر من أكابر الأنصار والمهاجرين وغالبَ الصحابة ذوى الرأى والكلمة فى جانب سيدنا عليّ ـ كرم الله وجهه ـ لمبايعته بالخلافة ، ولكنه رفض ذلك وقال لهم : أكون وزيراً لكم خيراً من أن أكون أميراً ، ومن اخترتم رضيتُه فإنا مستقبلون أمراً له وجوه ، وله ألوان لا تقوم به القلوب ، ولا تثبت عليه العقول فألحّوا عليه وناشدوه بالله والدِّين وقالوا له : لا نعلمُ أحَقَّ منك ولا نختارُ غيرَك ، وخوّفوه الله فى مراقبة الإسلام فقال لهم : قد أجبتكم .

فبويع له بالخلافة فى ذى الحجة سنةَ ثلاث وثلاثين هجرية ، ولم يتخلف عن مبايعته إلا : سعدُ بن أبى وقّاص ، ومروان ، وعبد الله ابن عمر ، وسعيد بن زيد ، والمغيرة بن شعبة ، وأسامة ابن زيد ، وأبو سعيد الخدرى ، وقدامة بن مظعون ، وعبد الله

ابن سلام ، وكعب بن مالك ، وحسان بن ثابت ، والنعمان بن بشير .

صفات الإمام علىّ ـ كرم الله وجهه ـ الخلقية :

يقول الشيخ محمد عبده فى وصفه :

هو أولٌ فى العلوم ، وأولٌ فى الشجاعة ، وأولٌ فى السخاء ، وأول فى الحلم والصفح ، وأول فى الفصاحة ، وأولٌ فى الزهد ، وأولٌ فى العبادة ، وأولٌ فى التدبير والسياسة ، أسدُّ الناس رأياً ، وأصحُّهم تدبيراً ، لولا تقاه لكان أدْهَى العرب ، كأنما أفرغ فى كل قلب ، فهو محبوب إلى كل نفس ، ظهر من حجاب العظمة بمعاليه ، فاستولى الاضطراب على الأذهان والمدارك ، وذهب الناس فيه مذاهب خرجت بهم عن حدود العقل والشريعة ، أهل الذِّمَّة تحبه ، والفلاسفة تُعَظِّمه ، وملوك الروم تصدره فى بيوتها وبيعها ، ورؤساء الجيوش تكتب اسمه على سيوفها كأنما هو فَألُ الخير ، وآية النصر والظفر . . .

وكَفَى بشهادته ـ ﷺ ـ بأنه (بابُ مدينة العلم) دليلاً على مكْنون السر الذى فيه .

وكان لعلىّ ـ كرم الله وجهه ـ شجاعة فى الحرب يضرب بها

الأمثال فلم يبارز أحداً إلا قتله ولم يخف من جيش أبداً ، وقد شَهد الغَزَوات كلَّها مع النبى ـ ﷺ ـ إلا غزوةَ تبوك . وكان علىّ ـ كَرم الله وجهه ـ قوياً جداً فهو الذى اقتلع صنم هُبَل من أعلى الكعبة وكان صنماً كبيراً فألقاه على الأرض ، وهو الذى قَلَع (باب خيبر) واجتمع عليه عصبة من الناس ليقلبوه فلم يقدروا فعن جابر بن عبد الله : حمل علىٌّ البابَ على ظهره يوم خيبر حتى صعد المسلمون عليه ففتحوها ، وأنهم جَرُّوه بعد ذلك فلم يحمله إلا أربعون رجلاً .

وكان علىّ بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ متواضعاً لله تعالى فقد حكى عن نفسه قال : جُعْتُ بالمدينة جوعاً شديداً فخرجت أطلب العمل فى عوالى المدينة فإذا أنا بامرأة قد جمعت مَدَراً ، فظننتها تريد بلّه لتعمله طيناً ، هى فى حاجة إليه ، فأتيتُها فعاطيتها كلَّ دَلْوٍ بتمرة ، فمددت ستة عشر ذنوباً حتى مَجَلَتْ يدى ، ثم أتيتها فقلت بكلتا يدى هكذا بين يديها ، فعدّت لى ست عشرة تمرةً ، فأتيت النبى ـ ﷺ ـ فأخبرته فأكل معى ، وقال لى خيراً ، ودعا لى .

وكان علىّ ـ كرم الله وجهه ـ زاهداً ورعاً ، وكان أخشن الناس ملبساً ومأكلاً ، فعن الأصمعى قال : لما أتى علىّ ـ كرم الله

وجهه ـ بالمال أقعد بين يديه الوَزّان والنَقّاد ، فكَوّم كومةً من ذهب ، وكَوْمةً من فضة ، وقال : يا حمراء ، يا بيضاء ، احمَرّى وابيَضّى ، وغُرّى غيرى ، وأنشد :

هذا جناى وخياره فيه إذ كل جان يده إلى فيه .

علمه وفقهه :

كان علىّ ـ رضى الله عنه ـ أبرعَ الصحابة فى الفقه وعلوم الدين ، وهو أولُ من ابتكر علمَ النحو وأمْلَى على أبى الأسود الدؤلى قواعدَه وأصوله وقال له : أُنْحُ هذا النحوَ يا أبا الأسود ، وكان أبلغ البلغاء وأخطب الخطباء ، وقد قال النبىُّ ـ ﷺ ـ : «أنا مدينة العلم وعلىّ بابها » وكان عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ يرجع إليه فى مسائلَ كثيرة قد أُشكلت عليه وعلى غيره من الصحابة ، وكان يقول : لولا علىّ لهلك عمر . وقال أيضا : لا يُفتين أحدٌ فى المسجد وعلىّ حاضر .

جاء الناس برجل إلى عمَرَ بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ وكانوا قد سألوا الرجل كيف أصبحتَ ؟ فقال الرجل : أصبحت أُحبُّ الفتنةَ وأكْرَه الحقَّ ، وأُصَدِّق اليهود والنصارى ، وأومن بمَن لا أرى ، وأقر بما لم يخلق .

فأرسل عمر إلى علىّ ـ رضى الله عنه ـ فلما أخبره بمقالة

الرجل قال علىّ : صدق ، يحب الفتنةَ لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ [التغابن : ١٥]

ويكره الحق يعنى الموت لقوله تعالى ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ﴾ [ق :١٩] ويُصَدِّق اليهود والنصارى لقوله تعالى ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾

[البقرة :١١٣] ويؤمن بما لم يره ، أى يؤمن بالله ـ عز وجل ـ ويقر بما لم يخلق يعنى الساعة ، فقال عمر ـ رضى الله عنه ـ : أعوذ بالله من مُعْضلة لا عَلِىّ لها .

حكم علىّ ـ كرم الله وجهه ـ وقضاؤه بين الناس :

كان النبى ـ ﷺ ـ جالساً مع أصحابه فجاءه خَصْمان ، فقال أحدهما : يا رسول الله إن لى حِماراً ، وإن له بقرةً ، وإن بقرته قتلت حمارى .

فقال رجل من الجالسين : لا ضمان على البهائم .

فقال النبى ـ ﷺ ـ : « اقض بينهما يا علىّ » فقال علىّ لهما : هل كانا مُرْسَلَيْن أم مَشْدودَيْن ؟ أم أحدهما مشدود والآخر

مُرْسَل ؟

فقالا : كان الحمار مشدوداً ، والبقرةُ مرسلةً ، وصاحبها معها ، فقال علىّ : على صاحب البقرة ضمانُ الحمار ، فقال ـ ﷺ ـ : « أقضاكم على » .

ما ورد فى فضل على بن ابى طالب ـ رضى الله عنه ـ

عن حبشى بن جنادة قال : قال رسول الله ـ ﷺ ـ : « علىّ منى وأنا من علىّ » (أخرجه الترمذى والنسائى) .

وأخرج الشيخان عن سعد بن أبى وقاص أن رسول الله ـ ﷺ ـ خلف علىّ بن أبى طالب فى غزوة تبوك فقال : يا رسول الله تخلفنى فى النساء والصبيان ، فقال : « أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى ؟ غير أنه لا نبى بعدى » .

وأخرج الترمذى عن ابن عمر قال : آخى رسول الله ـ ﷺ ـ بين أصحابه ، فجاء علىّ تدمع عيناه فقال : يا رسول الله آخيت بين أصحابك ، ولم تؤاخ بينى وبين أحد . فقال رسول الله ـ ﷺ ـ «أنت أخى فى الدنيا والآخرة »

وعن سعد بن أبى وقاص قال : لما نزلت هذه الآية : ﴿ نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ﴾ [آل عمران : ٦١] دعا رسول الله ـ ﷺ ـ عليًا ، وفاطمةَ ، وحسناً ، وحسيناً فقال : اللهم هؤلاء أهلى .

وعن أبى هريرةَ قال : قال عمرُ بن الخطاب : لقد أُعْطِى علىٌّ

ثلاثَ خصال ، لأنْ تكون لى خصلةٌ منها أحب إلىّ من أن أُعْطَى حُمْرَ النَّعَم ، فسئل : وما هن ؟ قال : تزوُّجُه فاطمةَ ، وسُكْناه المسجدَ لا يحل لى ما يحل له ، والراية يوم خيبر .

وعن أم سلمة قالت : سمعتُ رسولَ ـ ﷺ ـ يقول : « علىّ مع القرآن والقرآن مع علىّ لا يفترقان حتى يردا الحوض » .

وأخرج الحاكم و صححه عن علىّ قال : بعثنى رسول الله ـ ﷺ ـ إلى اليمن فقلت : يا رسول الله بعثتنى وأنا شاب أقضى بينهم ، ولا أدرى ما القضاء ؟ فضرب صدرى بيده ثم قال : «اللهم اهْد قلبه ، وثَبِّت لسانه » فوالذى فَلَقَ الحبة ، ما شككت فى قضاء بَين اثنين» .

وعن ابن مسعود قال : أفْرَضُ أهلِ المدينةِ وأقضاهم علىّ بن أبى طالب .

وعن أم سلمة عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال : « من أحب علياً فقد أحبنى ، ومن أحبنى فقد أحب الله ، ومن أبغض علياً فقد أبغضنى ، ومن أبغضنى فقد أبغض الله »

(أخرجه الطبرانى بسند صحيح) .

وفاة علىّ بن أبى طالب وسبب مقتله :

انقسمت الدولة الإسلامية بعد عدة خلافات وحروب إلى حزبينْ متضادين : أحَدهما بقيادة علىّ بن أبى طالب ، والآخر

بقيادة معاويةَ بن أبى سفيان ، وفشت الفتنة فى حزب على بن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ فكان الناس ما بين شيعة وخوارج عليه ، وكثُر النزاع وتشتت القلوب وانتشر النفاق فاجتمع بعض الخوارج واتفقوا على قتل علىّ ومعاوية وعمرو ابن العاص ، وكان ذلك فى شهر رمضان سنة ٤٠ هجرية ، فذهب البرك بن عبد الله التميمى إلى معاوية وضربه فى صلاة الصبح ولكنه لم يَمُتْ ، وأمَرَ معاويةُ بقتله ، وذهب عمرو بن بكر إلى عمرو بن العاص فى مصر ولكن عمرو بن العاص لم يخرج تلك الليلة ، وأناب عنه خارجة بن حذافة فضربه ابن بكر معتقداً أنه عمرو بن العاص فقبض عليه وقتل ، وذهب عبد الرحمن بن ملجم البرادى إلى الكوفة وحزب علىّ بن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ وهو ينادى للصلاة بسيف مسموم قائلاً (الحكم لله لا لك يا علىّ ، ولا لأصحابك) فقال علىّ : قتلنى الرجل ، لا يفوتنكم ، فلما قبضوا عليه ، قال ـ علىّ كرم الله وجهه ـ : إن النفس بالنفس ، إن هلكت فاقتلوه ، ولا تمثلوا به ، وإن بقيت رأيت فيه رأى يا بنى عبد المطلب ، ولكن علىّ ـ كرم الله وجهه ـ مات فقتلوا الرجل . وكان عمره ـ رضى الله عنه ـ ٦٣ سنة عن مدة خلافة خمس سنين إلا ثلاثة أشهر .

عمر بن عبد العزيز ـ رضى الله عنه ـ

خامس الخلفاء الراشدين

قال الإمام سفيان الثورى ـ رحمه الله ـ وكذلك الإمام محمد ابن إدريس الشافعى ـ رضى الله عنه ـ : الخلفاء الراشدون خمسة : أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلى ، وعمر بن عبدالعزيز .

نسبه :

هو أبو حفص عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم ، القرشى ، الأموى ، وأمه أمّ عاصم ، ليلى بنت عاصم ، ابن سيدنا عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ .

ولد عمر بن عبد العزيز بحلوان إحدى ضواحى القاهرة ، سنة إحدى وستين هجرية .

نشأته :

أرسله والده عبد العزيز بن مروان الذى كان والياً على مصر وحاكمها فى ذلك الوقت إلى المدينة ليتلَقَّى العلم بها فكان يأخذ العلم عن أنس بن مالك وغيره من أكابر العلماء ، فكان لذلك العلم أثر كبيرٌ فى أخلاقه ونشأته فأصبح إيمانه صادقاً ، وكان يسير

على منهج جَدِّه عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ فكان عفيفاً تقياً زاهداً ورعاً .

خلافة عمر بن عبد العزيز :

تولى عمرُ بن عبد العزيز الخلافةَ بعد ابن عمه سليمان بن عبدالعزيز وذلك سنة تسعٍ وتسعين من الهجرة ، وقد أوصى له سليمان بهذه لخلافة وآثره على يزيد بن عبد الملك وكذلك مسلمة ابن عبد الملك ، وكان عمر بن عبد العزيز يعلم ما فى الخلافة من أمور عظيمة وتبعاتٍ ثقيلةٍ فاستقبلها بحزمٍ وعزمٍ ، وزهد فى الدنيا وزخارفها .

حياة عمر بن عبد العزيز قبل الخلافة وبعدها :

نشأ عمر فى عز ورخاء ونعيم وذلك أنه كان ابن عبد العزيز بن مروان والى مصرَ وحاكمها فكانَ أعظمَ أُمَوىٍّ تَرَفُّهاً وتملُّكاً ، نشأ فى المُلْك وغُذِّى به، فكان فى أول نشأته يحَب النعيم والترف مثل غيره من أبناء الأمراء والسلاطين .

وقد روى البخارى عن حجاج الصوّاف قال :

أمرنى عمر بن عبد العزيز ، وهو والى على المدينة المنورة ، وحاكم عليها أن أشترىَ له قميصاً ، فاشتريته بأربعمائة درهم ، فلما عرضته عليه ، ولمسه لم يرضَ به ، ولم يَقْنَع ، بل قال : مَا أَخْشَنه ! ولما ولى الخلافةَ أمرنى أن أشترىَ له قميصاً وألا أغلو فى

ثمنه ، فاشتريته بأربعة عشر درهماً ، فلما رآه ولمسه قال : سبحان الله ما ألْيَنَه ! وهل يلبس المسلمون مثل هذا ؟

وكان لعمر بن عبد العزيز ـ رضى الله عنه ـ غلام مملوك يقال له : (درهم) وكان ملازماً له منذ أن كان والياً على المدينة وكان مختصاً بخدمته ، فقال له عمر يوماً بعد أن صار خليفةً للمسلمين : ماذا ترى من حالنا الآن يا درهم ؟ فقال الغلام : أرى الناس بخير ما عداك وما عدانى ، قال عمر : وكيف ذلك ؟ قال الغلام : إنى عَهدتُك قبل الخلافة عَطراً ، لَبّاساً ، فارهَ المركب ، طَيِّبَ الطعام ، فلما وليت الخلافةَ رجوت أن أستَريح فزاد عملى، وصرت أنت فى عناء ، فبكى عمر وبعد أيام أحضر الغلام بين يديه ، ثم قال له : اذهب فأنت حر لوجه الله وانصَرِفْ إلى حيث تريد ، ودَعْنِى فيما أنا فيه حتى يجعل الله لى منه مخَرجاً .

وكان عمر ـ رضى الله عنه ـ لا يكذب أبداً ومما يدل على ذلك أنه خرج يوماً مع سليمان يريد الصائفة ، فالتقى غلمانه وغلمان سليمان على الماء فاقتتلوا ، فضرب غلمانُ عمرَ غلمانَ سليمان فشكوا ذلك إلى سليمان فأرسل إلى عمر ، فقال له : ضرب غلمانك غلمانى ، فقال عمر : ما علمت ، فقال له سليمان : كذبتَ . فقال عمر : ما كذبتُ منذ شددْتُ علىَّ إزارى ، وعلمتُ أن الكذب يَضُرُّ أهله ، وإن فى الأرض عن مجلسك هذا لَسَعَةً ، وتجهز عمر يريد مصر ، فبلغ ذلك سليمان فشق عليه ، فدخلت فيما بينهما عَمَّةٌ لهما ، فقال لها سليمان : قولى

له يدخل علىّ ولا يعاتبنى ، فدخل عليه عمر ، فاعتذر إليه سليمان وقال له : يا أبا حفص ما اغتممت بأمر، ولا أكربنى أمر، إلا خطرت فيه على بالى ، فأقام .

وكانت صلاة عمر بن عبد العزيز ـ رضى الله عنه ـ توافق صلاة النبى ـ ﷺ ـ فلما قَدمَ أنسُ بن مالك خادمُ النبى ـ ﷺ ـ من العراق إلى المدينة كانت تعجبه صلاةُ عمَر بن عبد العزيز ، وكان عمر أميرها فصلى أنس خلفه ، فقال : ما صليت خلف إمام بعد رسول الله ـ ﷺ ـ أشْبَهَ صلاةً بصلاة رسول الله ـ ﷺ ـ من إمامكم هذا .

اول اعمال عمر بعد الخلافة :

كان خطباء المنابر يوم الجمعة يختمون خطبهم بلعن الإمام علىّ ابن أبى طالب ـ كرم الله وجهه ـ حتى يُربّوا النّاس على كراهته وكراهة ذريته ، فأبطل عمرُ تلك البدعةَ القبيحةَ وأمر الناس أن يتركوها ، وسَنَّ بدلاً منها سنةً من خير السنن ، فأمرهم أن يختموا خطبهم بقول الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [النحل : ٩٠]

وكان عمر ـ رضى الله عنه ـ متمسكاً بالكتاب والسنة فقد قال : سَنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ وولاةُ الأمر من بعده سنناً ، الآخذ بها الاعتصام بكتاب الله، وقوة على دين الله ، ليس لأحد تبديلُها ولا تغييرها ، ولا النظر فى أمر خالفها ، من اهتدى بها

فهو مهتد ، ومن استنصر بها فهو منصور ، ومن تركها واتبع غير سبيل المؤمنين ، ولاه الله ما تولى ، وأصلاه جهنم وساءت مصيراً .

وقد أجمع أهل العلم على أن عمر كان ذا علم غزير ، وعقل راجح ، وورع وزهد وعدل ، ولم تشغله عبادةً ربه عن أمور رعيته ، ولم تشغله سياسةُ الملك عن قيامه بحق خالقه ، فكان يجعل أوقات النهار فيما يعود على الأمة بالخيرات ، فإذا ما فرغ من ذلك أقبل على عبادة ربه آناء الليل ، وكان يحب العدل ويكره الظلم .

قال ابن الحكَم : لما ولِى عمرُ بن عبد العزيز زَهدَ فى الدنيا ، ورفض ما كان فيه ، وتركَ أن يُخْدَم ، وترك ألوان الطعام ، فكان إذا صُنِعَ له طعامٌ هيىء على شىء وغطى حتى إذا دخل اجتذبه فأكله .

وقال مالك بن زياد : يقولون مالك زاهد ، فأى زهد عندى؟ إنما الزاهد عمر بن عبد العزيز ، أتته الدنيا بما فيها فتركها .

وقال رجاء بن حيوة : أمرنى عمر بن عبد العزيز أن أشترىَ له ثوباً بستة دراهمَ ، فاشتريته له ، فجَسّه فقال : هو على ما أحب لولا أن فيه لينًا، قال رجاء : فبكيت ، قال : ما يبكيك ؟ قال رجاء : أتيتكَ وأنت أميرٌ بثوب بستمائة درهم فجَسَسْتَه فقلتَ : هو على ما أحب لولا أن فيه خشونةً ، وأتيتكَ وأنت خليفةٌ بثوب بستة دراهمَ فجسسته فقلت : هو على ما أحب لولا أن فيه لينًا .

فقال عمر : يا رجاء إن لى نفساً تَوّاقةً ، تاقت إلى فاطمةَ ابنة عبدالعزيز فتزوجتها ، وتاقت إلى الإمارة فوليتها ، وتاقت إلى الخلافة فأدركتها ، وقد تاقت إلى الجنة ، فأرجو أن أدركها ـ إن شاء الله تعالى ـ .

تواضع عمر بن عبد العزيز ـ رضى الله عنه ـ

نادى رجلٌ عمرَ بن عبد العزيز فقال : يا خليفة الله فى الأرض ، فقال له عمر : مه ، إنى لما ولدت اختار لى أهلى اسماً فسمونى عمر ، فلو ناديتنى يا عمر أجَبْتُكَ ، فلما كبُرت اخترتُ لنفسى الكنى ، فكنيت بأبى حفص ، فلو ناديتنى يا أبا حفص أجبتك ، فلما وليتمونى أموركم سميتمونى أميرَ المؤمنين ، فلو ناديتنى يا أمير المؤمنين أجبتك ، وأما خليفة الله فى الأرض فلستُ كذلك ، ولكن خلفاء الله فى الأرض : داود النبى ـ عليه السلام ـ وشبهه ، قال الله تعالى : ﴿ **يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الأَرْضِ** ﴾ [ص : ٢٦]

وقال رجاء بن حيوة : سَمَرتُ ليلةَ عند عمر بن عبد العزيز ، وبينما نحن نتكلم إذا بالسراج قد اعتلّ ، ولم يكن نوره جيداً ، فقمت أنا أريد إصلاح السراج ، فأمرنى عمر بالجلوس ثم قام هو بنفسه ، فأصلح السراج ، ثم عاد فجلس فقال : قمتُ وأنا عمر ابن عبد العزيز ، وجلستُ وأنا عمر بن عبد العزيز .

ثم قال : ليس من مروءة الرجل أن يستخدمَ ضيفَه .

مثال من حلم عمر ـ رضى الله عنه ـ

لما ولى عمرُ الخلافةَ ، خرج ليلةً إلى المسجد ومعه رجل من الحرس فلما دخل عمر المسجد ومرّ فى الظلام برجل نام فعثر به ، فرفع الرجل رأسه إليه وقال له : أمجنون أنت ؟ فقال عمر : لا ، فاغتاظ الحرس من ذلك ، وهم بأذية الرجل النائم ، فمنعه عمر ، وقال له : إن الرجل لم يعمل شيئاً غير أنه سألنى : أمجنون أنت ؟ فقلت : لا .

عبادة عمر بن عبد العزيز ـ رضى الله عنه ـ

سئلت فاطمة بنت عبد الملك (زوجة عمر بن عبد العزيز) عن عبادة عمرَ، فقالت : والله ما كان بأكثر الناس صلاةً ولا أكثرهم صَياماً ، ولكن ، والله ما رأيت أخوفَ لله من عمرَ ، لقد كان يذكر الله فى فراشه ، فينتفضُ انتفاضةَ العصفور من شدة الخوف حتى نقول : ليصبحن الناسُ ولا خليفه لهم .

وقد كتب ـ رضى الله عنه ـ كتاباً إلى جميع عماله يقول فيه : اجتنبوا كل ما يشغلكم عن أداء الصلوات فى أوقاتها ، فمن ضيعها كان لما سواها أضيع .

وقد خطب يوماً فقال : أما بعد ، فإنه ليس بعد نبيكم نبىٌّ ، وليس بعد الكتاب الذى نزل عليه كتابٌ ، إن ما أحله الله فهو حلال، وما حرمه فهو حرام إلى يوم القيامة ، ألا وإنى متبع ، ولست بمبتدع .

كما كتب ـ رضى الله عنه ـ إلى الولاة والعمال فى الأقاليم

فقال : لا تُقَيّدوا مسجوناً فى سجنه ، لأن ذلك يمنعه من تمام الصلاة .

مثال من عدل عمر بن عبد العزيز ـ رضى الله عنه ـ

عُرض على سليمان ابن عم عمر بن عبد العزيز أحدُ الخوارج ذات يوَم ، فكلّمه سليمان فأغلَظَ الخارجىُّ فى القول ، وقال يخاطب الخليفة : نزع الله لحيك .

فأرسل سليمان فى طلب عمر بن عبد العزيز فحضر فأخبره بما كان من الخارجى ، وبما وقع منه من السبِّ والشتم ، فسكت عمر ولم يتكلم بكلمة ، فقال سليمان : لابد أن تُفْتيَنى فى شأن هذا الخارجى ، فقالَ عمر : أرى أن تشتمه كماَ شتمك ، فقال سليمان : ألستَ تفتى بقتله ؟

فقال عمر : لا يُقتل أحدٌ بشتم أحدٍ إلا رجلٌ شتم نبياً .

عفة عمر عن مال المسلمين :

كان عمر ـ رضى الله عنه ـ يقسم تفاحاً للمسلمين ، وبينما هو يقسم التفاح ويفرّقه على أهله ، ومن يستحقه ، أخذ ابنٌ له صغيرٌ تفاحةً ، فقام إليه عمر وفك يده ، وأخذ التفاحة من فمه ، ووضعها فى التفاح ، فذهب الولد يبكى إلى أمه ، فأرسلت إلى السوق فاشترت له تفاحاً ، ولما رجع عمر وجد ريحَ التفاح فقال لزوجته : يا فاطمة هل أخذت شيئاً من تفاح المسلمين ؟ فقالت : لا . وأخبرته بما حدث . . .

فقال لها عمر : والله لقد انتزعتها من ابنى فكأنما انتزعتها م

قلبى ، ولكنى كرهت أن أضيّع نفسى بتفاحة من فَيء المسلمين . .

ومن الأمثلة التى تدل على حرص عمر على مال المسلمين أنه جلس ليلةً للنظر فى قضاء المسلمين وقصص الرعية فى ضوء السراج فجاء غلامٌ فكلّمه فى مسألة ليست من مسائل المسلمين ، ولكنها تتعلق ببيته وأموره الخاصة ، فقال له عمر : أطفئ السراجَ ثم حدثنى ، لأن هذا الدهن من بيت مال المسلمين ، وَلا يجوز استعماله إلا فى أشغال المسلمين .

عجز عمر عن نفقة الحج :

قال عمر بن عبد العزيز لمُزَاحم مولاه : إنى قد اشتهيت الحج فهل عندك شىء ؟ قال مُزَاحم : بضعةُ عشر ديناراً .

قال : وما تقع منى ؟

ثم مكث قليلاً ثم قال : يا أمير المؤمنين تجهز ، فقد جاءنا مال سبعة عشر ألف دينار من بعض مال بنى مروان .

قال عمر : اجعلها فى بيت المال ، فإن تكن حلالًا أخذنا منها ما يكفينا ، وإن تكن حراماً فكفانا ما أصبنا منها . فلما رأى عمر ثقل ذلك علىّ قال : ويحك يا مزاحم لا يكبُر عليك شىءٌ صنعته لله ، فإن لى نفساً تواقةً ، لم تَتُقْ إلى منزلة فنالتها إلا تاقت إلى ما هى أرفع منها ، حتى بلغت اليوم المنزلة التى ليس بعدها منزلة ، وإنها اليوم قد تاقت إلى الجنة .

وقد قيل لعمر : هؤلاء بنوك ألا توصى لهم بشىء فإنهم

فقراء ؟ قال : ﴿ إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ [الأعراف: ١٩٦] .

والله لا أعطيهم حقَّ أحد ، وهم بين رجلين ، إما صالحٌ فالله يتولى الصالحين ، وإما غيرُ صالحٍ فما كنت لأعينه على سَفَه .

وفاة عمر بن عبد العزيز ـ رضى الله عنه ـ

لما حضرت عمرَ بن عبد العزيز الوفاةُ كان عنده مسلمة بن عبدالملك وزوجته فاطمة ، فقال : قوموا عنى ، فإنى أرى خلقاً ما يزدادون إلا كثرةً ، ما هم بجن ولا إنس .

قال مسلمة : فقمنا وتركناه ، وتنحَّينا عنه ، وسمعنا قائلاً يقول : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [القصص: ٨٣]

ثم خَفَتَ الصوت ، فقمنا ودخلنا ، فإذا هو ميت مغمض مسجى .

ومات عمر ـ رضى الله عنه ـ فى شهر رجب سنه ١٠١ هجرية وكانت مدة خلافته سنتين وخمسة أشهر .

ويقول جرير فى رثائه :

يَنْعَى النعاةُ أميرَ المؤمنين لنا ... يا خيرَ من حج بيت الله واعتمرا

حملتَ أمراً عظيماً فاصطبرت له ... وسرتَ فيه بحكم الله يا عمرا

فالشمسُ طالعةٌ ليست بكاسفةٍ ... تبكى عليك نجومُ الليل والقمرا

التجهيز الفنى بشركة الندى للتجهيزات الفنية ☎ ٢٢٨٢٧٧/ ٠١٠